يعتمد عليه وفد هلك المسلمين واليهود والنصارى ما اخبر الله به في القران ولم يكن
في المامورين بالسجود احد من الشياطين لكن ابوهم ابليس هو كان مامورا فا
متنع وعصى وجعله بعض الناس من الملائكة لدخوله في الامر بالسجود وبعضهم
من الجن لان له قبيلا وذرية ولكونه خلق من نار والملائكة خلقوا من نور
والتحقيق انه كان منهم باعتبار صورته وليس منهم باعتبار اصله ولا باعتبار بلغ
مثاله ولم يخرج عن السجود لادم احد من الملائكة لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا
غيرهما وما ذكره صاحب خواص القران وامثاله من خلاف ذلك فاقوالهم باطلة
قد بينا فسادها وبطلانها بكلام مبسوط ليس هذا موضعه **وهذا مما**
استدل به اهل السنة على ان ادم وغيره من الانبياء والاولياء افضل من جميع
الملائكة لان الله امر الملائكة بالسجود له اكراما له ولهذا قال ابليس ارايتك هذا الذي
كرمت علي فدل ذلك على ان ادم كرم على من سجد له **والجنة** التي اسكنها ادم
وزوجته عند سلف الامة واهل السنة والجماعة هي جنة الخلد ومن قال انها جنة
في الارض بارض الهند او بارض جدة او غير ذلك فهو من المتفلسفة والمعتزلة
والملحدين او من اخوانهم المتكلمين المبتدعين فان هذا يقوله من يقوله من المتفلسفة
والمعتزلة والكتاب والسنة يردان هذا القول وسلف الامة وائمتها متفقون على
بطلان هذا القول قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
ابى واستكبر وكان من الكافرين وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
الى قوله وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
فقد اخبر انه سبحانه امرهم بالهبوط وان بعضهم عدو لبعض ثم قال ولكم في
الارض مستقر ومتاع الى حين وهذا يبين انهم لم يكونوا في الارض وانما اهبطوا
الى الارض فانهم لو كانوا في الارض وانتقلوا الى ارض اخرى كما انتقل قوم موسى
من ارض الى ارض لكان مستقرهم ومتاعهم الى حين في الارض قبل الهبوط وبعده
وكذلك قال في الاعراف لما قال ابليس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين قال اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فقوله اهبط منها فما يكون
لك ان تتكبر فيها يبين اختصاص السماء بالجنة بهذا الحكم فان الضمير
في قوله منها عائد الى معلوم غير مذكور في اللفظ وهذا بخلاف قوله
اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فانه لم يذكر هناك ما اهبطوا فيه

وقال

وقال هنا اهبطوا لان الهبوط يكون من علو الى سفل وعند ارض السراة حيث كان
بنو اسرائيل حيال السراة المشرف على المكان الذي يهبطون اليه ومن هبط من جبل
الى واد قيل له هبط والضافن بني اسرائيل كانوا يسيرون ويرحلون والذي
يسير هو حل اذا جاء بلدة يقال نزل فيها لان في عادته ان يركب في سيره فاذا
وصل نزل عن دوابه فيقال نزل العسكر عن ارض كذا ونزل القفل بارض كذا
لنزولهم عن الدواب ولفظ النزول كلفظ الهبوط فلا يستعمل هبط ونزل
الا اذا كان من علو الى سفل وقوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا الايتين فقوله هنا بعد قوله اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين يبين انهم
اهبطوا الى الارض من غيرها وقال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون
دليل على انهم لم يكونوا قبل ذلك بمكان فيه يحيون وفيه يموتون ومنه
يخرجون وانما صاروا اليه لما اهبطوا من الجنة والنصوص في ذلك كثيرة
وكذلك كلام السلف والائمة وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال احتج ادم وموسى فقال موسى يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ
فيك من روحه واسجد لك ملائكته فلماذا اخرجتنا ونفسك وذريتك
من الجنة فقال له ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه فهل
تجد في التوراة وعصى ادم ربه فغوى قال نعم قال فلماذا تلومني على امر
قدره الله علي قبل ان اخلق قال فحج ادم موسى وموسى انما لام ادم لما
حصل له ولذريته بالخروج من الجنة من المشقة والنكد فلو كان ذلك بستانا
في الارض لكان غيره من بساتين الارض يعوض عنه وادم عليه السلام احتج
بالقدر لان العبد مامور ان يصبر على ما قدره من المصائب ويتوب اليه
ويستغفر من الذنوب والمعائب والله اعلم **مسئلة** ما عمل اهل
الجنة وما عمل اهل النار **الجواب** الحمد لله رب العالمين عمل اهل الجنة الايمان والتقوى
وعمل اهل النار الكفر والفسوق والعصيان فاعمال اهل الجنة الايمان بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والايمان بالقدر خيره وشره والشهادتان